الاية في شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني شيخ منهمك في المعاصي الذنوب غير اني لم
اشرك بالله من ذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم
اواقع المعاصي جراءة على الله عز وجل وما هممت طرفة عين
اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب مستغفر فما حالي عند الله
فانزل الله هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به فهذا نص
صريح بان الشرك غير مغفور اذا مات صاحبه عليه لانه قد
ان المشرك اذا تاب من شركه وامن قبلت توبته وصح ايمانه
وغفرت ذنوبه كلها التي عملها في حال الشرك ويغفر ما دون
ذلك يعني ما دون الشرك لمن يشاء يعني لمن يشاء من اهل التوحيد
قال العلماء لما اخبر الله انه يغفر الشرك بالايمان والتوبة علمنا
انه يغفر ما دون الشرك بالتوبة وهذه المشيئة فيمن لم يتب
من ذنوبه من اهل التوحيد فاذا مات صاحب الكبيرة او الصغير
من غير توبة فهو على خطر المشيئة ان شاء غفر له وادخله الجنة
بفضله ورحمته وان عذبه ثم ادخله الجنة بعد ذلك
انتهى خاتمة ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا يعني فقد
ذهب عن طريق الهدى وحرم الخير كله اذا مات على شركه
فان قلت لم كررت هذه الاية بلفظ واحد في موضعين
من هذه السورة وما فصل ذلك قلت فائدة ذلك التاكيد

اولان

اولان الاية المتقدمة نزلت في سبب سرقة طعمة ابن ابيرق ونزلت هذه
الاية المتقدمة نزلت في سبب سرقة طعمة ابن ابيرق ونزلت هذه
الاية في سبب ارتداده وسوته على الشرك انتهى خازن ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب الامنية فعولة من التمنية والتمني
تقدير شيء في النفس وتصويره فيها والامنية هي الصورة الحاصلة
في النفس من التمني الشيء اذا وقع في نفسه واراده وفي الخطاب يقول ليس
باماني المسلمين ولا اماني اهل الكتاب قولان احدهما انه خطاب للمسلمين
واهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك انهما افتخروا فقال
اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون
نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم
ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى بالله منكم والقول الثاني انه
خطاب لمشركي مكة في قولهم لن نبعث ولا نحاسب وخطاب
لاهل الكتاب في قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
والمعنى ليس الامر بالاماني انما الامر بالعمل الصالح من يعمل سوءا
يجز به قال الضحاك يقول ليس بكم ما تمنيتم وليس لاهل الكتاب
ما تمنوا لكن من عمل سوءا يعني مشركا فمات عليه يجز به النار وقال
الحسن هذا لاهل الكفار خاصة لانهم مجازون بالعقاب على الصغير
والكبير ولا يجزى المؤمن بسوء عمله يوم القيمة ولكن يجزى باحسن
عمله ويتجاوز عن سيئاته ويدل على صحة هذا القول سياق الاية

Copyright © King Saud University